

ABSTRAK

Aqşam al-Qur'an

Berbicara mengenai bentuk-bentuk sumpah tidak terlepas dari pemahaman terhadap defenisinya. Dengan kata lain, defenisi atau pengertian di atas sudah menggambarkan apa dan bagaimana bentuk sumpah di dalam al-Quran.

Ditinjau dari segi sifatnya atau cara penyampaiannya, maka sumpah terbagi ke dalam dua bentuk, yaitu :

Pertama, *al-qasam al-zhahir* (sumpah yang bersifat konkrit), yaitu sumpah yang jelas-jelas disebutkan *fi'il al-qasam*-nya dan atau *al-muqsam bihi*-nya. Perlu dipahami bahwa unsur-unsur sumpah di dalam al-Quran ada tiga:

Fi'il yang di-*muna'addi* akan dengan huruf jar (*bi*). Sebab penggunaan kata sumpah atau قسم dalam bahasa Arab mesti diubah dalam bentuk *fi'il muta'addi* atau kata kerja yang membutuhkan obyek dengan perantara huruf *ba* (ب) yaitu أقسم بـ.... . Hanya saja dalam pembicaraan khususnya bangsa Arab, sumpah sering sekali dilakukan sehingga terkadang bentuk kata kerja tersebut dihilangkan dan diringkas dengan hanya menyebutkan huruf bantunya (ب) dan kemudian huruf *ba* tersebut diganti dengan huruf *wawu* (و) khusus pada kata benda yang konkrit (*isim zhahir*), *Al-Muqsam bihi* yaitu lafal yang dipakai bersumpah.

Penulis memahaminya sebagai obyek sumpah. Lafal-lafal atau obyek-obyek yang dipergunakan Allah dalam menyatakan sumpah di dalam al-Quran, ada dua macam: 1) bersumpah dengan atas nama diri-Nya sendiri, 2) dengan atas nama makhluk-Nya. Tentunya di balik penyebutan obyek sumpah tersebut memiliki hikmah dan tujuan tersendiri. Mengenai tujuan itu akan dijelaskan kemudian. Hanya saja di sini perlu ditambahkan bahwa Tuhan bebas bersumpah dengan menggunakan

dengan apa saja yang dikehendakinya. Namun, bagi manusia tidak boleh bersumpah selain dari nama Allah, sebab hal tersebut termasuk perbuatan terlarang. *Al-Muqsam 'alaihi* yaitu sesuatu yang ingin diperkuat melalui sumpah tersebut, dengan kata lain, ia merupakan sasaran sumpah. Karena *al-muqsam 'alaihi* merupakan sesuatu yang ingin diperkuat atau dipertegas maka hendaknya ia termasuk sesuatu yang layak untuk tujuan tersebut. Misalnya, persoalan ghaib dan tersembunyi. Hanya saja perlu diketahui bahwa di dalam al-Quran, Allah swt. bersumpah dengan banyak sasaran dan tujuan namun secara garis besar *al-muqsam 'alaihi* terdiri dari dua hal, yaitu pokok-pokok keimanan dan keadaan manusia. *al-muqsam 'alaihi* juga sering disebut sebagai *jawab al-qasam*. Oleh karena itu, di dalam al-Quran *jawab al-qasam* terdiri dari dua jenis. Pertama, *jawab al-qasam* yang disebutkan dan inilah yang paling banyak

القسم في القرآن إعداد : شمسوري

الباب الأول مقدمة

الفصل الأول : خلفية البحث

من المعروف أن القرآن هو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل و التعبد بتلاوته . هو معجزة من المعجزات النبي صلى الله عليه وسلم الذي يعجز الخلق في أسلوبه ونظمه ، وفي علومه وحكمه ، وفي تأثير هدايته ، وفي كشف الحجب عن الغيوب الماضية والمستقبلية ، يشمل جميع ما يحتاج الإنسان إلى سعادة الدنيا والآخرة .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث إلى جميع الناس ، فرسالته إلى جميع الناس أيضا أي أن رسالته لا تتعلق أو تتحدد بوجه من وجوه اللغة و اخص اللغة العربية ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عربي فالوحي الذي نزل إليه باللغة العربية أيضا ، والله سبحانه وتعالى لا يرسل رسولا إلا بلسان قومه . من هذا التعبير فإن استعمال اللغة العربية للقرآن هو كيفية تبليغ الرسالة فقط .¹

¹Madjid, Nurcholish, *Islam, Doktrin dan Peradaban* (Jakarta: Paramadina, 1998), h. 363.

ولكن في وحدته الكاملة ، فضلا عن نسبتة بفكرة الإعجاز ، لا نستطيع ان نفرق بين القرآن ولغته وهي اللغة العربية ، فاللغة العربية جزء مهم من القرآن ، ولا يكون القرآن إلا باللغة العربية فقط .
ولو إستطعنا ان نفهم القرآن الكريم بواسطة الترجمة مثلا ، لكن هناك شيء لا نستطيع ان ننقله إلى لغة أخرى يعنى روحية اللغوية .
ومن أجل ذلك فوجب على كل فرض من افراد المجتمع الذين يريدون ان يفهموا القرآن جيدا ان يتعلموا اللغة العربية وبواسطة تفهم القرآن جيدا بكل أسرارہ .

الفصل الثاني : مشكلات البحث

كما أن البحث يهتم بدراسة نحوية عن القسم في القرآن ، فهناك مشكلات واجهها الكاتب وذلك فيما يلي :

- ما هي أنواع القسم في القرآن ؟
- كيف القسم في القرآن ؟
- ما هي اسرار معاني القسم في القرآن ؟

الفصل الثالث : فروض البحث

في هذا البحث أراد الكاتب أن يفرض للمشكلات التي قدمها في الفصل السابق وهي :

- القسم في القرآن ينقسم إلى قسمين : القسم من الله والقسم من الإنسان .
اقسم سبحانه وتعالى بنفسه العظيمة أو بصفاته الكريمة أو بمخلوقاته لحكمه أراد الله بها فيه لجلال شأنه رب العالمين . ولكن ليس للإنسان ان يقسم الا باسم الخالق لأن قسم العبد بالمخلوقات ضرب من ضروب الشرك .
- القسم في القرآن أصله أن يؤتي بالفعل أقسم او أحلف متعديا بالباء إلى المقسم به . ثم يأتي المقسم عليه وهو المسمى بجواب القسم . ولما كان القسم يكثر في الكلام أختصر فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالباء ثم عوض عن الباء بالواو في الأسماء الظاهرة بالتاء في لفظ الجلالة وحده .^٢
- إن الله سبحانه وتعالى يقسم في القرآن الكريم لتأكيد أمر .
فإن قيل : ما معنى القسم منه سبحانه ؟ فإنه إن كان لأجل المؤمن فالمؤمن مصدق بمجرد الأخبار من غير قسم وإن كان لأجل الكافر فلا يفيدہ . وقال

^٢ امين الدكتور بكدي شيخ ، البلاغة العربية (بيروت : دار الثقافة الإسلامية ، ١٣٩٩ هـ /

السيوطي : بأن القرآن نزل بلغة العرب ومن عاداتها القسم إذا اردت أن تؤكد أمر^٣ .
وأجاب أبو القاسم القشيري بأن الله ذكر القسم لكمال الحجة وتأكيدا وذلك أن الحكم يفصل بإثنين اما بالقسم فذكر تعالى في كتابة النوعين حتى لا يبقى لهم حجة .

الفصل الرابع : توضيح معاني الموضوع

كما هو مذكور أن البحث بموضوع " القسم في القرآن " ، سيوضح الكاتب المعاني المقصودة لهذا البحث لينتفع بهم من أراد الإستفادة منه .
القسم لها معنى كثيرة حسب موقعه في الجملة ، قد يكون بمعنى الرأي كقولك هو جيد القسم ، وقد يكون بمعنى الشك أو الظن ، وقد يكون بمعنى الجمال كما في المثال رجل مقسم الوجه^٤ .
ولكن هناك معنى خاص عند النحويين هو كلام يؤكد بها الخبر^٥ ، عرفنا في علم المعاني أن المخاطب له ثلاث حالات^٦ :
- أن يكون خالي الذهن من الحكم . وفي هذه الحال يلقي إليه الخبر خاليا من أدوات التوكيد ويسمى هذا الضرب ابتدائيا .
- أن يكون مترددا في الحكم طلب ان يصل إلى اليقين في معرفته وفي هذه الحال يحسن توكيده ليتمكن من نفسه ويسمى هذا الضرب طلبيا .
- أن يكون منكرا له ، وفي هذه الحال يجب أن يؤكد الخبر بمؤكد أو أكثر على حسب إنكاره قوة وضعف ويسمى هذا الضرب إنكاريا .
وقال الراغب في المفردات : اقسام اي حلف وأصله من القسامة وهي أيمان تقسم على أولياء المقتول ، ثم صار اسما لكل حلف . القسم أي اليمين ج أيمان : وسميت بذلك لأن

^٣ السيوطي ، جلال الدين ، الإتيقان في علوم القرآن (بيروت : دار الفكر ، ١٩٨١ م) ، ص. ١٣٣ .

^٤ الزابدي ، محب الدين الواسطي ، تاج الدين ، من جواهر القاموس ، ج ٩ (الطبقة الأولى ، مصرى : الخيرية ، ١٣٠٦ هـ) ، ص. ٢٦ .

^٥ الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج ٢ (بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٨ م) ، ص. ٤٥ .

^٦ أبو صالح ، الدكتور عبد القدوس و احمد توفيق الكلبي ، كتاب البلاغة ، الطبقة الأولى (المملكة العربية السعودية : ١٤٠٢ هـ) ، ص. ٤٠ .

العرب كانوا إذا تحالفوا ضرب كل امرئ يمينه على يمين صاحبه من خلال هذه التعريفات السابقة . نقول بأن القسم واليمين والحلف بمعنى واحد . وحروف القسم الواو والباء والتاء مثل والله بالله تالله وسترى تفصيل هذا في الفصل الثاني بمشيئة الله .

الفصل الخامس : الدوافع إلى إختيار الموضوع

- هناك دوافع تدفع الكاتب إلى إختيار هذا الموضوع وهي :
- ١- الرغبة الشديدة في تعمق علوم اللغة ، لأنها أصبحت ضرورية لفهم آيات الله الذكر الحكيم التي انزلت بلسان عربي مبين .
 - ٢- الرغبة الشديدة في كشف بعض اسرار آيات القرآن الكريم التي لا تحصى .
 - ٣- حدمة للقرآن الحكيم والإسلام الذي هو منهج الحياة الإنسانية لسعادتهم في الدارين .

الفصل السادس : الطرق المستخدمة في كتابة البحث

- قد سلك الكاتب عدة طرق في كتابة هذا البحث ويتكون من المراحل فيما يأتي :
- مرحلة جمع وإعداد المواد :
 - في هذه المرحلة قام الكاتب بقراءة الكتب والمجلات وغيرها التي لها علاقة بالبحث في المكتبة وجمعها ليسهل الكاتب الحصول عليها اثناء الكتابة .
 - مرحلة تنظيم المواد :
 - في هذه المرحلة استعمل الكاتب طريقة عدة وهي يلي :
 - ١- طريقة القياس : وهي تحليل المواد بواسطة استنتاج الخلاصة من الأشياء العامة إلى الخاصة .
 - ٢- طريقة الإستقراء : هي تحليل المواد من الأحوال الخاصة إلى الأحوال العامة .
 - ٣- طريقة المقارنة : وهي القيام بجمع كل الآراء من مسألة مع مقارنة بعضها بعضا ومحاولة استخراج النتيجة من تلك الآراء .

الفصل السابع : ترتيب أبواب البحث

- يتكون هذا البحث من أربعة أبواب وكل باب منها فصول :
- الباب الأول هو مقدمة يتكلم الكاتب فيه عن خلفية البحث في الفصل الأول ، وفي الفصل الثاني المشكلات . وفي الفصل الثالث الفروض ، ثم توضيح معاني الموضوع في الفصل الرابع ، ويليه الفصل الخامس وهو الدوافع إلى إختيار الموضوع ، والطرق المستعملة في كتابة البحث في الفصل السادس ، وأخيرا ترتيب أبواب الموضوع في الفصل السابع .
 - الباب الثاني يتكلم فيه الكاتب عن القسم وأنواعها وأحكامها .

- الباب الثالث يتكلم كذلك الكاتب عن القسم في القرآن ويتكون من ثلاثة فصول : الفصل الأول يتحدث الكاتب فيه عن المقسم وأدات القسم وصيغته في القرآن . وفي الفصل الثاني يتحدث الكاتب عن المقسم به في القرآن وأنواعها . وفي الفصل الثالث يتحدث الباحث عن المقسم عليه في القرآن وما يتعلق منه .
- الباب الرابع : وهو الباب الأخير من هذا البحث والخاتمة يتكون من الخلاصات والتوصيات ثم المصادر والمراجع .

الباب الثاني القسم من علوم القرآن

قبل أن ندخل في صميم هذا البحث الذي يتحدث عن القسم كعلم من علوم القرآن ، أراء الكاتب ان يعود كمقدمة هذا الباب تبذه عن القرآن .
جاء العرب متفحرون بالشعر والشعراء متفرقون في المدح والهيحاء . والقرآن أنطقه نبي من العرب العرباء تحديا أمام هؤلاء الأدباء والشعراء ويطلب منهم أن يأتوا بمثله ولكن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ، هم عجزوا عن الاتيان بمثله ، ومنهم من حاول للتحدي بأقصر سوره من القرآن . وزعموا أنه من أحسن الأسلوب والصيغة والبيان فقال إنا أعطيناك كالجواهر ، فصل لربك وهاجر ، إن شائتك لرجل فاجر . فانظر بأولى الأبصار فقد شبه الكوثر بالجواهر إلا أن الجواهر نوع من الأحجار . والكوثر إلا الاكثار فهو يطلق بغير محدود في الشيء الكثير ، فكل شيء من نعمة أعطاه الله لعباده فهو كوثر .

في القرآن علوم لا تحصى فلا بد لإنسان من علم يستعمل في كشف عن أسرار وحكم من القرآن للتغلب على كل مشاكل الإنسان . فهو كتاب لا يذهب به الزمن ولا يزال له الوقت فهو كتاب جامع صالح إلى يوم القيامة لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . ولن يلحقه التحريف والتبديل وليس كما شأن في كتاب الثلاثة الأولى . وقد ضمنه جل شأنه بقوله : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون (الحجر : ١٥) .
للقرآن علوم خاصة لا بد من معرفتها لمن اراد أن يشرب ماءه ويذوق عسيه علومها لا بد من فهمها لمن اراد أن يسبح في بحره العميق .
إذن ، إن حياة في ضلال القرآن نعمة ، لا يعرفها إلا من ذاقها . نعمة ترفع العمر وتباركه وتزكيه ، والحمد لله لقد من على بالحياة في ضلال القرآن فترة من الزمان .
وذقت فيها من نعمته لم أذق قط في حياتي . ذقت فيها هذه النعمة التي ترفع العمر وتباركه وتزكيه .^٧

الفصل الأول : تعريف واداة القسم

هناك ثلاث ألفاظ إستعملت لمعنى القسم وهي القسم اليمين الحلف .
قاسمه على كذا أي حالفه عليه . والقسم ج أقسام : اليمين بالله تعالى . واتفق اللغويون على أن القسم إصله من القسم ، قال محمد أبي بكر الرازي في مختار الصحاح :

^٧ سيد قطب ، في ضلال القرآن ، الطبقة السابعة (بيروت : دار احياء التراث العربي ،

القسم - بفتحتين - اليمين ، وأصله من القسماء وهي الأيمان على أولياء المقتول .^٨
وقال الراغب : أقسم بمعنى حلف وأصله من القسماء وهي أيمان تقسم على أولياء المقتول
ثم صار اسماً لكل حلف .^٩
وفي المنجد ، القسماء بمعنى الجماعة يحلفون على الشيء ويأخذونه الأيمان تقسم على
أولياء القتيل إذا ادعوا الدم .^{١٠}
واستعمل كذلك لفظ اليمين بمعنى القسم ، قال الراغب واليمين من الحلف
مستعاراً من إليه إعتباراً بما يفعله المعاهد والحالف وغيره ، وقولهم : يمين الله ، فإضافته إليه
عز وجل هو إذا كان الحلف به .^{١١} واليمين ج أيمان وإيمان ، القسم أيمان الله : إسم وضع
للقسم والتقدير أيمان الله قسمي .^{١٢} وإنما سميت بذلك لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل
امرئ منهم يمينه على يمين صاحبه .^{١٣}
واستعمل كذلك لفظ الحلف بمعنى القسم . قال الراغب : الحلف : العهد بين
القوم . والمخالفة : المعاهدة . والحلف أصله اليمين الذي يأخذ بعضهم من بعض بها
العهد ثم عبر به عن كل يمين .^{١٤}
والصيغة الأصلية للقسم أن يؤتى أقسام أو أحلف متعدياً بالباء إلى المقسم به ثم يأتي
المقسم عليه وهو المسمى بجواب القسم كقوله تعالى : واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث
الله من يموت (النحل : ٣٨) .
ولما كان القسم يكثر في الكلام اختصر فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالباء مثل والله
، والباء لم ترد في القرآن إلا مع فعل القسم .^{١٥} ثم عوض عن الباء وواء . والتاء لا تدخل

^٨الرازي ، محمد أبي بكر ، مختار الصحاح ،

^٩الأصفهاني ، الراغب ، مفردات ألفاظ القرآن (بيروت : دار السامية) ، ص . ٦٨٠ هـ .

^{١٠}معلوف ، لويس ، المنجد في اللغة (بيروت : دار المشرق ، ١٩٨٦ م) ، ص . ٦٢٩ .

^{١١}الأصفهاني ، المرجع المذكور ، ص . ٨٩٣ .

^{١٢}معلموف ، تفس المرجع ، ص . ٩٢٧ .

^{١٣}الرازي ، المرجع السابق ، ص . ٧٤٥ .

^{١٤}الأصفهاني ، المرجع السابق ، ص . ٢٥٢ .

^{١٥}القطان ، مناع ، مباحث في علوم القرآن (بيروت : منشورات العصر الحديث) ،

إلا على لفظ الجلالة والواو تدخل على كل مقسم به.^{١٦} ولا يجوز ذكر فعل القسم معهما ، فلا تقول : أقسم والله ، أقسم تالله.^{١٧} والقسم من المؤكدات المشهورة التي تمكن الشيء في النفس وتقويه . وقد نزل القرآن الكريم للناس كافة ووقف الناس منه مواقف متباينة ، فمنهم الشاك ومنهم المنكر ومنهم الخصم . فالقسم في كلام الله يزيل الشكوك ويهبط الشبهات ويقيم الحجة ويؤكد الأخبار ويكرر الحكم في أكمل صورة . فلا شيء في القرآن الكريم إلا هناك حكمة أراد الله بها .

الفصل الثاني : القسم وصيغ الإتيان به

أجزاء صيغة القسم ثلاثة : الفعل الذي يتعدي بالباء المقسم به ، والمقسم عليه . فالفعل الذي يتعدي بالباء ، فإن الباء من ادات قسم فهي لم ترد في القرآن إلا مع فعل القسم كقوله تعالى : واقسموا بالله جهد أيمانهم . وقد عوض الباء بالواو في الأسماء الظاهرة ويحذف فعل القسم كقوله تعالى : وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (الليل : ١) ، وبالثناء خاصة في لفظ الجلالة كقوله تعالى : وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ... (الأنبياء : ٥٧) .

- المقسم به

المقسم به هو الإسم الذي يلي **يَعِدُ فِعْلُ الْقِسْمِ** أو أداته ، سواء كان القسم من عند الله جل جلاله كقوله : قل بلى وربي لتبعثن ... (التغابن : ٧) ففي هذه الآية رأينا أن الله سبحانه وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقسم به . ولا يجوز للخلق أن يقسم بغير الله سبحانه وتعالى لأن حلف العباد بغير الله سبحانه وتعالى ضرب من ضروب الشرك . ففي الحديث الشريف عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك.^{١٨}

والله سبحانه وتعالى يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته . أو بأياته المستلزمة لذاته وصفاته ، وأقسامه ببعض مخلوقاته دليل على أنه من عظيم آياته . وإنما أقسام الله بمخلوقاته لأنها تدل على بارئها ن وللإشارة إلى فضيلتها ومنفعتيها ليعتبر الناس بها .

^{١٦} الرازي ، المرجع السابق ، ص. ١٨٥ .

^{١٧} ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ،

^{١٨} الترمذي ، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، سنن الترمذي ، ج. ٣ (بيروت : دار

- فإن قيل : كيف أقسم سبحانه بمخلوقاته وقد ورد النهي علينا ألا تقسم بمخلوق .
وقد أجاب الزركشى^{١٩} : فيه ثلاثة أجوبة :
- ١- أنه حذف مضاف ن أي : "ورب الفجر" ، "ورب التين" وكذلك الباقي .
 - ٢- أن العرب كانت تعظم هذه الأشياء وتقسم بها : فترل القرآن على ما يعرفون .
 - ٣- إن الأقسام إنما تجب بأن يقسم الرجل بما يعظمه أو لمن يجله : وهو فوقه ، والله تعالى ليس شيء فوقه .
- وقال الزركشى أيضا كما نقل من الأستاذ إلى القاسم القشيري : **الْقَسْمُ بِالْشَيْءِ لَا يُجْرَجُ عَنِ وَجْهَيْنِ** : إما لفضيلة أو لمنفعة ، فالفضيلة كقوله تعالى : **وَطُورِ سِينِينَ** ، وهذا البلد الأمين (التين : ٢-٣) . والمنفعة نحو : **وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ** (التين : ١) .

- المقسم عليه أو جواب القسم وأحواله

- المقسم عليه أو جواب القسم على أحوال :
- المقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه ، فلا بد أن يكون مما يحسن فيه ذلك كالأموال الغائبة والخفية إذا قسم على ثبوتها .
 - وجواب القسم يذكر تارة وهو الغالب وتارة يخذف فخذف جواب القسم كقوله تعالى : **وَالْفَجْرِ** : وليال عشر . والشفع والوتر . والليل إذا يسر . هل في ذلك قسم لذي حجر (الفجر : ١-٥) .
 - فالمراد بالقسم أن الزمان المتضمن لمثل هذه الأعمال اهل أن يقسم الرب عز وجل به فلا يحتاج إلى جواب . وقيل : الجواب مخذوف ، أي : لتعذبن يا كفار أهل مكة ولكن الصحيح أنه لا يحتاج إلى جواب . وقد يخذف الجواب للدلالة المذكورة كقوله تعالى : لا أقسم بيوم القيامة . ولا أقسم بالنفس اللوامة (القيامة : ١-٢) . فجواب القسم دل عليه قوله بعد : **أَ يُحْسِبُ الْإِنْسَانَ أَنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ** (القيامة : ٣) . والتقدير : لتبعثن ولتحاسبن .^{٢٠}
 - فإذا كان جواب القسم جملة إسمية مثبتة وجب تأكيده بأن وباللام أو بأن وحدها ، مثل : **وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى** . والنهار إذا تجلى ... إن سعيكم لشتى . فجواب القسم هنا : **إِنْ سَعَيْكُمْ** .
 - وإذا كان جواب القسم جملة فعلية مثبتة وكان فعلها ماضيا ، أكد الجواب يقيد باللام أو قيد وحدها ، مثل : **وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا** . والقمر إذا تلهها ... قد أفلح من زكها .

^{١٩} الزركشى ، المرجع السابق

^{٢٠} القطان ، المرجع السابق

- وإذا كان جواب القسم جملة فعلية ماثبة و كان فعلها مضارعاً أكد بلام القسم ونون التوكيد مثل : **وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ...** (الأنبياء : ٥٧) .
وإذا كان جواب القسم منفيًا فإنه يؤكد سواء كان جملة فعلية أم جملة إسمية مثل : **والله لا نجاح إلا بالصبر ، والله ما يضيع مجهودك .**

- أنواع القسم

- القسم إما ظاهرًا وإما مضمراً .
- فالظاهر هو ما صرح فيه يفعل القسم وصرح فيه بالمقسم به وسنه ما حذف فيه فعل القسم كما هو الغالب اكتفاء بالجر أو من الباء أو الواو أو التاء .
وقد أدخلت - لا - النافية على فعل القسم في بعض المواضع كقوله تعالى :
لا أقسم بيوم القيامة . ولا أقسم بالنفس اللوامة (القيامة : ١-٢) فويل - لا - في الموضوعين نافية لمخدوف يناسب المقام ، والتقدير مثلاً : لا صحة لما تزعمون أنه لا حساب ولا عقاب ثم استأنف فقال : أقسم بيوم القيامة وبالنفس اللوامة إنكم ستبعثون . وقيل : لا لنفي القسم كأنه يقول : لا أقسم عليك بذلك اليوم وتلك النفس ن ولكنني أسألك غير مقسم . التحسب أن لا نجمع عظامك إذا نفرقت بالموت ؟ إن الأمر من الظهور بحيث لا يحتاج إلى قسم . وجواب القسم في الآية المذكورة مخدوف دل عليه وقوله بعد : أ يحسب الإنسان ... والتقدير لتبعثن ولتحاسبن .^{٢١}
- أما المضممر فهو ما لم يصرح فيه يفعل القسم ولا بالمقسم به وإنما يدل عليه اللام المؤكدة التي تدخل على جواب القسم كقوله تعالى : لتبلون في أموالكم وأنفسكم ... (آل عمران : ١٨٦) أي والله لتبلون .

^{٢١} القطان ، المرجع المذكور .

الباب الثالث القسم في القرآن

الفصل الأول : المقسم وألفاظ القسم في القرآن

١- القسم في القرآن

ينقسم المقسم في القرآن الكريم إلى قسمين وهما خالق وهو سبحانه وتعالى ومخلوق وهو الإنسان الضعيف الفقير إلى عفوره .
المقسم الأول وهو الله تعالى . ويقسم الله سبحانه وتعالى بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته أو بآياته المستلزمة لذاته وصفاته أو ببعض مخلوقاته دليل على أنه من عظيم آياته .
فالله سبحانه وتعالى إذا أراد أن يصدق بما جاء به رسوله ونبيه استعمل بعض مخلوقاته في القسم . فمثلا حينما أراد الله تعالى أن يبين بأن محمدا رسول من المرسلين كما هو شأنه في الإسم السابق ؛ أقسم بالله سبحانه وتعالى بالقرآن الكريم . كقوله : يس . والقرآن الحكيم . إنك لمن المرسلين . على صراط مستقيم . تنزيل العزيز الرحيم (يس : ١-٥) .
فيقسم الله تعالى في تصديق ما جاء به رسوله حيث أشد الإنكار والكذب من كفار قريش على نبيهم . فرأينا في آية أخرى حيث كان كفار مكة يؤذون الرسول ويقول إن محمدا مجنون . وكلامه الذي قاله القرآن هو كلام مقتضى هو . يقسم الله في هذه الأمور ويصدق رسوله بقوله : وما ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحي يوحى (النجم : ٣-٤)
والمقسم الثاني أورده القرآن الكريم وهو مخلوق أي الإنسان . فمنهم من قسم بلفظ الجلالة ومنهم بغير ذلك . فإذا نظرنا إلى قصة نبي الله يوسف عليه السلام رأينا أن إخوة يوسف يقسمون بالله في تصديق كلامهم وأفعالهم إذا أتوا إلى أبيهم . فرأينا حيث يعقوب عليه السلام سمع الخبر من ابنه يوسف عليه السلام وقال لأبنائهم : إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون (يوسف : ٩٤) . فسرعان إخوة يوسف يقولون لأبيهم : تالله إنك لفي ضلالك القديم (يوسف : ٩٥) . فهم يقسمون بالله أمام أبيهم ظنا منهم أن أباهم لا يعرف شيئا عن الأحداث التي مرت بهم وعن شأن ابنه يوسف . فهم يقسمون بالله تأكيدا على الخبر الذي جاء بهم . وكذلك كان إبراهيم يقسم بلفظ الجلالة حيث جرى بينه وبين قومه عن قصة التماثيل أو الأصنام التي يعبدونها قومهم . فإن إبراهيم عليه السلام أراد أن يرجع قومه إلى الحق . ويبين لهم أن هؤلاء وما ورثهم من آباءهم ضلال مبين . وأن نفسه رسول صدق من رب العالمين .
فأقسم إبراهيم عليه السلام ليريهم إن الحق في يده حيث قال : وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين (الأنبياء : ٥٧) . فكان قسم إبراهيم عليه السلام تأكيدا كذلك على أنه سيحقق ما قد وعده لقومه في صراعهم بين الحق والباطل .
فالمقسم في القرآن الكريم أكثر هو الله سبحانه وتعالى حيث استعمل بعض مخلوقاته في القسم وأن الإنسان في قسمه لا يجوز إلا باسم الله تعالى .

٢- أداة القسم في القرآن

وقد مر بنا في الباب الثاني أن أداة القسم ثلاثة وهي : الواو والباء والتاء . فهذه الأحرف الثلاثة تكون أيضا من حروف الجر . أي أن هذه الحروف تجر الاسم الذي بعدها فهي كمكانة حرف الجر .

وأكثر أداة استعملت في القرآن هي الواو فاتضح ذلك في قوله تعالى : وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (النجم : ١) . يس . والقرآن الحكيم (يس : ١-٢) . ولم نجد في القرآن الكريم استعمل الواو مع لفظ الجلالة . وإنما هو موجود في القرآن مضافا إلى صفة ربوبية من الله سبحانه وتعالى .

والأداة الثانية هي التاء وهي حرف وحيد في بابها الذي استعمله سبحانه وتعالى في القسم باسم الذات أو بلفظ الجلالة . فصاحب المقسم وهو رب العرش العظيم ما تعظمت عظمته باستعمال أي أداة مع لفظ الجلالة إلا بهذا الحرف . فهو في قوله تعالى : تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فزِينَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (النحل : ٦٣) . وفي قوله : تالله لتسألن عما كنتم تفترون (النحل : ٥٦) .

والأداة الثالثة هي الباء وهي حرف تعدى بها لفظ " أقسم " كقوله تعالى : وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ (الأنعام : ١٠٩) . وما وجدنا في القرآن الكريم لفظ " بالله " إلا وقبله فعل قسم ، إذن ليست الباء كمثّل أداة من قبلها ، وأحيانا نجد في القرآن أداة " الباء " مع المقسم به من المخلوقات مثل : فلا أقسم بمواقع النجوم (الواقعة : ٧٥) . فهذه هي الأداة للقسم الثالث التي استعملها القرآن الكريم .

٣- صيغة القسم في القرآن

كما بينا في الباب الثاني أن صيغة القسم في القرآن ثلاثة وهي : القسم والحلف واليمين . والآن أراد الكاتب أن يبين للقراء صيغة القسم التي استعملها القرآن . القسم قد بينا أصلها ومعانيها في الفصل الأول من الباب الثاني في هذه الرسالة . فلا حاجة إلى تكرار ذكرها وفيما يلي بيان أنواع صيغة القسم مع تكرار ذكرها في القرآن الكريم :

- أقسمتم : - أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ... (الأعراف : ٤٩)
- ... أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال (إبراهيم : ٤٤)
- أقسموا : - ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم ... (المائدة : ٥٣)
- وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها ... (الأنعام : ١٠٩)
- وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت ...

- (النحل: ٣٨) وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ أُمرْتَهُمْ لِيُخْرِجَنَّ ...
- (النور: ٥٣) وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لِيَكُونَ أَهْدَى
من إجدى الأمم... (فاطر: ٤٢)
- ... إِذْ أَقْسَمُوا لِيَصْرِفُهَا مِنْهَا مُصْبِحِينَ (القلم: ١٧)
- أقسم : - فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (الواقعة: ٧٥)
- فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (الحاقة: ٣٨)
- فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ
(المعارج: ٤٠)
- لَأَقْسِمَنَّ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ
(القيامة: ١-٢)
- فَلَا أَقْسِمُ بِالْجَنِّسِ (التكوير: ١٥)
- فَلَا أَقْسِمُ بِالشَّفَقِ (الانشقاق: ١٦)
- لَأَقْسِمَنَّ بِهَذَا الْبَلَدِ (البلد: ١)
- تقسموا : - ... قُلْ لَّا تَقْسَمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةَ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ
(النور: ٥٣)
- يقسم : - وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ...
(الروم: ٥٥)
- يقسمان : - ... تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ ...
(المائدة: ١٠٦)
- ... فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا ...
(المائدة: ١٠٧)
- قاسم : - وَقَاسِمَهُمَا إِنِّي لَكَمَا لَمَنِ النَّاصِحِينَ (الأعراف: ٢١)
- تقاسموا : - قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ... (النمل: ٤٩)
- تستقسموا : - ... وَإِنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ... (المائدة: ٣)
- قسم : - وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (الواقعة: ٧٦)
- هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ (الفجر: ٥)
- المقتسمين : - كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ (الحجر: ٩٠)
- الصيغة الثانية هي بلفظ "الحلف" وقد بينا كذلك هذا اللفظ في الفصل الأول من الباب الثاني .
- وهنا آراء الكاتب أن يورد هذا اللفظ وما تصرف منه مع محل استعماله وهو كما يلي :
- ليحلفن : - ... وَلِيَحْلِفَنَّ إِنَّ إِرْدْنَا إِلَّا الْحَسِنَى... (التوبة: ١٠٧)
- حلفتن : - ... ذَلِكَ كَفَّارَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ... (المائدة: ٨٩)

- يحلفون : ... ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا (النساء: ٦٢) ...
- وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم ... (التوبة: ٤٢)
- ويحلفون بالله إنهم لمنكم ... (التوبة: ٥٦)
- يحلفون بالله لكم ليرضوكم ... (التوبة: ٦٢)
- يحلفون بالله ما قالوا ... (التوبة: ٧٤)
- سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم ... (التوبة: ٩٥)
- يحلفون لكم لترضوا عنهم ... (التوبة: ٩٦)
- ... ويحلفون على الكذب وهم يعلمون (المجادلة: ١٤)
- ... فيحلفون له كما يحلفون لكم ... (المجادلة: ١٨)
- حلاف : ... ولا تطع كل حلافٍ مهينٍ (القلم: ١٠)

الفصل الثاني : المقسم به في القرآن

من حكمة لا يعرفها الإنسان أن الله يقسم بما شاء . يقصد المقسم به تارة لنفس المولى سبحانه وتعالى بلفظ الجلالة ، أو بصفة ربوية جل وعلا أو بمخلوقاته سبحانه وتعالى . وعلى الإنسان أن يقسم بالله وحده ، لأن قسم الإنسان بغير الله ضرب من ضروب الشرك . وإن الشرك لظلم عظيم . وفي هذا الفصل أراد الكاتب أن يورد أنواع المقسم به في القرآن وهي :

١- لفظ الجلالة

- ويقسم سبحانه جل جلاله بنفسه المقدسة بلفظ الجلالة كما يقسم به الإنسان .
- وفيما يلي بيان آيات قرآنية فيها قسم بلفظ الجلالة وهي :
- قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين (يوسف: ٧٣)
- قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين (يوسف: ٨٥)
- قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين (يوسف: ٩١)
- قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم (يوسف: ٩٥)
- ... تالله لتسألن عما كنتم تفترون (النحل: ٥٦)
- تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك ... (النحل: ٦٣)
- وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين (الأنبياء: ٥٧)

- تَاللهُ إِنَّ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (الشعراء : ٩٧)
- قَالَ تَاللهِ إِنْ كَدتْ لَتَرَدِينَّ (الصفات : ٥٦)

٢. صفة ربوبيته سبحانه وتعالى

قد ورد في القرآن الكريم قسم الله تعالى بصفة ربوبيته بمعنى أن الله سبحانه وتعالى كرب يربي العالمين والخلق كله لرعاية وجوديتها وترقية مستواها وذلك ملخص تلخيصا بيانيا في ثمانية مواضع :

- وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالَمِ الْغَيْبِ ... (سبأ : ٣)
- وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لِحَقِّ ... (يونس : ٥٣)
- فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلُنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (الحجر : ٩٢)
- فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ... (مريم : ٦٨)
- فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ... (النساء : ٦٥)
- فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ... (المعارج : ٤٠)
- فَوَرَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لِحَقِّ مِثْلِ مَا أَنْكُم تَنْطِقُونَ (الذاريات : ٢٣)

٣- القرآن الكريم أو كلام الله

ويقسم سبحانه وتعالى بالآيات القرآنية لحكمة أرادها . والله سبحانه وتعالى يقسم بكلامه المأثلة على رسوله صلى الله عليه وسلم . وهذا واضح كما في الآيات التالية :

- وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (يس : ٢)
- ص . وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (ص : ١-٢)
- وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (الزخرف : ٢)
- وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (الدخان : ٢)
- ق . وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (ق : ١)
- ن . وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (القلم : ١)

٤- اليوم وما تفرع منه

ويقسم الله سبحانه وتعالى كذلك بمخلوقاته لحكمة أراد الله بها . واليوم وما فيه من الأوقات من مخلوقات سبحانه وتعالى التي تدور دورا هاما في الحياة الإنسانية . ويقسم سبحانه وتعالى بأوقات معينة مثل : العصر ، الفجر ، وغيرها لحكمة أراد الله بها كذلك كما في الآيات التالية :

- وَالْفَجْرِ . وَلَيَالٍ عَشْرٍ ... (الفجر : ١-٢)
- وَالْعَصْرِ . إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خَسْرٍ ... (العصر : ١-٢)
- فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (الإنشقاق : ١٦)
- وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (الليل : ١)
- وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (التكوير : ١٨)

- لَا أُقْسَمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (القيامة : ١)
- يقسم سبحانه وتعالى بالفجر وهو وقت في آخر الليل ، قيل للصبح . فاجر لكونه فجر الليل .^{٢٢} وعرف الفجر باللام ما يدل على شهرته . فالفجر يعرفه كل أحد . وذكر ابن القيم من ناحيين ،
- فالأول : الفجر بمعنى جنس الفجر ، فإنه يتضمن وقت صلاة الصبح التي هي أول الصلوات ، فافتتح القسم بها يتضمن أول الصلوات ، وحثمه بقوله تعالى "والليل إذا يسر" المتضمن لآخر الصلاة .
- والثاني : هو فجرٌ خصوصٌ فهو فجر يوم الفجر وليلته ، التي هي ليلة عرفة . وتلك الليلة من أفضل ليالي العام .^{٢٣}
- والعصر : اختلف العلماء في معنى العصر . فقال : العصر والعصر : الدهر جمعه العصور . وهو أيضا بمعنى العشى . والعصران : الغداة والعشى . وقيل : الليل والنهار .^{٢٤} وقيل هو أول الوقت الذي يلي الغرب من النهار . وقيل هو آخر ساعة من ساعاته . وقيل المراد : صلاة العصر .^{٢٥} فأقسم بالعصر الذي هو زمان أفعال الإنسان ومحلها على عاقبة تلك الأفعال وجزائها . وفيه يتبادل ملائكة النهار وملائكة الليل . يكتب فيه آخر عمل الإنسان يوما وأوله ليلا .
- والشفق : قال الراغب : اختلاط ضوء النهار بسواد الليل عند غروب الشمس .^{٢٦} وفي التبيان وهو في اللغة الحمرة بعد غروب الشمس إلى وقت صلاة العشاء الآخرة . وأهل اللغة يقولون : الشفق بقية ضوء الشمس وحمرةً .^{٢٧} ويدل على دخول وقت صلاة العشاء بذهابه .
- والليل : يقال : ليل وليلة وجمعها ليال وليلات .^{٢٨} فهو سبحانه وتعالى يقسم بالليل في جميع أحواله ، إذا هو من آياته الدالة عليه فيقسم به وقت عنشيانه وأنى بصيغة المضارع لأنه يغشى شيئا بعد شيء كقوله تعالى : والليل إذا يغشى (الليل : ١) .

^{٢٢}الأصفهاني ، المرجع السابق .

^{٢٣}الجوزي ، ابن القيم ، التبيان في أقسام القرآن (الرياض : مكتبة الرياض الحديثة) .

^{٢٤}الأصفهاني ، المرجع السابق ، ص . ٥٦٩ .

^{٢٥}الجوزي ، المرجع السابق ، ص . ٥٣ .

^{٢٦}الأصفهاني ، المرجع السابق ، ص . ٤٨٥ .

^{٢٧}الجوزي ، المرجع السابق ، ص . ٦٨ .

^{٢٨}الأصفهاني ، المرجع المذكور ، ص . ٧٥١ .

والصبح : ويقال الصبح والصبح . أول النهار وهو وقت ما احمر الأفق بجاحب الشمس .^{٢٩} والصبح له مميزات . منها كما في العصر - يتبادل فيه ملائكة الليل وملائكة النهار وفيه بداية الحركة الإنسانية والحياة كلها .

اليوم : قال الراغب : يعبر به عن وقت طلوع الشمس إلى غروبها . وقد يعبر به عن مدة من الزمان أي مدة كانت .^{٣٠} والقيامة : عبارة عن قيام الساعة المذكور . والقيامة أصلها ما يكون من الإنسان من القيام دفعة واحدة أدخل فيها الهاء تنبها على وقوعها دفعه .^{٣١} أقسم سبحانه وتعالى عن يوم القيامة بما فيها من آيات الله سبحانه وتعالى البينة وأدلة ربوبيته . ويدل على أن وقوع يوم القيامة لا شك فيه ولا ريبا . فإذا أثبت وقوع القيامة ، فلا شك وجود الجزاء والوعد والوعيد . إذ أن هذه كلها من المغيبات .

٥- السماء وما فيها

ومن مخلوقاته سبحانه وتعالى الدالة على عظيم سلطانه (هو السماء وما فيها) خلق سبحانه وتعالى السماء وما فيها من الأنجم والكواكب وصفاتها ، والشمس والقمر وغيرها من آيات كونية دالة على ربوبية الله سبحانه وتعالى .
وفيما يلي بعض من أقسام الله تعالى بالسماء وما فيها وهي :

- والسيماء ذات البروج (البروج : ١)
- والشمس وضحاها (الشمس : ١)
- والنجم إذا هوى (النجم : ١)
- كلا ، والقمر (المدثر : ٣٢)

السماء كما قال الراغب في معنى هذه الكلمة ، سماء كل شيء : اعلاه . قال بعضهم : كل سماء بالإضافة إلى ما دونها فسماء . بالإضافة إلى ما فوقها فأرض إلا السماء العليا فإنها سماء بلا أرض . وسمي المطر سماء لخروجها منها ، قال بعضهم : إنما سمي سماء ما لم يقع بالأرض إعتبارا بما تقدم . وسمي النبات سماء إما الكونه من المطر الذي هو سماء وإما لإرتفاعه عن الأرض .

البروج : القصور . الواحد : برج وبه سمي بروج السماء لمنازلها المختصة بها^{٣٢} . فبروج السماء هي منازلها أو منازل السيارة التي فيها من أعظم آياته سبحانه وتعالى فلهذا أقسم بها مع السماء . وفي السماء ملائكة وأنبيائه ورسله كما ثبت في قصة

^{٢٩}الأصفهاني ، نفس المرجع ، ص. ٤٧٣ .

^{٣٠}الأصفهاني ، المرجع السابق ، ص. ٨٩٤ .

^{٣١}الأصفهاني ، نفس المرجع ، ص. ٦٩١ .

^{٣٢}الأصفهاني ، المرجع السابق ، ص. ٤٢٣ .

الإسراء ومعراج رسول الله . نهى من أعظم مخلوقاته سبحانه وتعالى .
الشمس : يقال القرصة . وللضوء المنتشر عنها وتجمع على شمس^{٣٣} . الله سبحانه
وتعالى أقسم بالشمس التي هي أشد مخلوقاته حرا وأكبرها وأكثرها منافع للإنسان وكل
مخلوقات وأضاف الضحى - قد بينها قبل قليل بأنها شيء منها . فاضحى من عملية
الشمس أو وليدة منها .

النجم : أصل النجم : الكواكب الطالعة ، وجمعه نجوم . والنجم إذا هوى : أراد
به الكواكب . وإنما خص الهوى دون الطلوع فإن لفظة النجم تدل على طلوعه .
وقيل أراد بالنجم : الثريا . والعرب إذا اطلقت لفظ النجم قصدت به الثريا . وقيل أراد
بذلك القرآن المنجم المتزل قدرا فقدرا . وقوله هوأي نزوله^{٣٤} .
وقال ابن القيم^{٣٥} : اختلف الناس في المراد بالنجم . فقال الكلبي عن ابن عباس :
أقسم بالقرآن إذا نزل منجما على رسوله أربع آيات وثلاثا والسورة .

وكان بين أوله وآخره عشرون سنة . وقال الحسن : يعنى النجوم التي ترمي بها
الشياطين إذا استطعت في أثارها عند استراق السمع . ووافق ابن القيم بقوله وهو أظهر
الأقوال وقد يكون سبحانه قد أقسم بهذه الآية الظاهرة المشاهدة التي نصبها الله تعالى
أية وحفظا للوحي من استراق الشياطين له على أن ما أتى به رسوله حق وصدق . لا
سبيل للشياطين ولا طريق له إليه بل قد أحرس بالنجم إذا هوى وصدا بين يدي الوحي
ورأى الكاتب بأن معنى النجم يتقيد بمعنى معين ، ولا حاجة إلى رمي الشياطين لحفظ
الوحي ، إذ أن الوحي نزل به جبريل عليه السلام سيد الملائكة وهو روح الأمين ، والله
سبحانه حافظ على كلامه كما قاله في كتابه : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون .
فالنجم هو النجم المعروف لدى العرب لكون القرآن نزل عندهم . فلا يمكن للقرآن أن
يأتي بشيء غريب لم يعرفهم من قبل . ونرى هذا الحلام العكبري في كتابه . قوله تعالى :
(إذا هوى) العامل في الظرف فعل القسم المخذوف أي أقسم بالنجم وقت هويه^{٣٦} .
القمر : قمر السماء يقال عند الإمتلاء وذلك بعد الثالثة ، قيل : وسمى بذلك لأنه
يقمر ضوء الكواكب وينور به^{٣٧} .

فترى في هذه الآية أن سبحانه أقسم بالقمر الذي هوأية الليل ، وفيه من الآيات

^{٣٣}الأصفهاني ، نفس المرجع ، ص . ١١٥ .

^{٣٤}الأصفهاني ، المرجع السابق ، ص . ٤٦٤ .

^{٣٥}الجوزي ، المرجع السابق

^{٣٦}العكبري ، المرجع السابق ، ص . ١٦٨٦ .

^{٣٧}الأصفهاني ، المرجع السابق ، ص . ٦٨٤ .

البارهة الدالة على ربوبية سبحانه وتعالى. والقمر من مواد السماء التي أقسم بها . فالقمر والنجم والشمس كلها من أسرة السماء . فهو سبحانه أقسم بالسماء وما فيها مما لا نراه من الملائكة ، وما فيها مما نراه من الشمس والقمر والنجوم وما يحدث من حركاتها وكل ذلك أية من آياته ودلالة من دلائل ربوبيته سبحانه وتعالى .

٦- الأرض وما فيها

الأرض يعيش الإنسان في بطنها . وتنوعت المخلوقات والحيوانات في ظهرها . فهي من مخلوقات عظم شأنها . أقسم كذلك الخالق بها كما مر في السماء وما فيها . فكانت الأرض وما فيها تعتبر من حاجات الإنسانية الرئيسة ، فهي كذلك استحقت أن يقسم بها الخالق . فالأرض وما فيها من مخلوقات سبحانه التي أقسم بها كما في

الآيات التالية وهي :

- وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاها (الشمس : ٧)
- لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (البلد : ١)
- وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ (الطور : ١-٢)
- وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (التين : ١-٢)

الأرض : الحزم المقابل للسماء وجمعه أرضون ، ولا تجئ مجموعة في القرآن . ويعبر بها إن أسفل الشيء كما يعبر بالسماء عن أعلاه .^{٣٨} وذكر معنى "البلد" في قوله تعالى : لا أقسم بهذا البلد وهي مكة المكرمة . وهذا قول ابن عباس . والبلد في الأصل : المكان المحيط المحدود المتأثر باجتماع قطانه واقامتهم فيه ، وجمعه بلاد وبلدان .^{٣٩} وذكر كذلك الراغب بان الطور في الأصل : ما إمتلأ منها من البناء ، يقال : عد فلان طوره أي تجاوز حده ، والطور في الآية : اسم جبل مخصوص .^{٤٠} أما الطين والزيتون فقد قيل : هما جبلان ، وقيل أيضا : هما المأكولان . وقال ابن القيم في التبيان : فالتين والزتون : المراد به نفس الشجرتين والمعروفتين ومنبتهما . وهو أرض بيته المقدس فإنها أكثر البقاء زيتونا وتينا . وقد قال جماعة من المفسرين : انه سبحانه أقسم بهذين النوعين من الثمار المكان العز فيهما والزيتون فيه من الآيات ما هو ظاهر لمن اعتبر فإن عوده يخرج ثمرا . يعصر منه هذا الدهان الذي هو مادة الفور وصبغ للأكلين .

٧- الصفات والألفاظ المختلف معناها

^{٣٨}الأصفهاني ، المرجع السابق ، ص. ٧٣.

^{٣٩}الأصفهاني ، نفس المرجع ، ص. ١٤٣.

^{٤٠}الأصفهاني ، نفس المرجع ، ص. ٥٢٨.

ومن إعجاز القرآن الكريم البلاغي هو وجود بعض الألفاظ المختلف معناها ، بيدان تلك الألفاظ معروفة لدي العرب . مثال ذلك ما جاء به في القرآن كما يلي :

- وَالصَّافَاتِ صِيْفًا (الصفات : ١)
- وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا (الذاريات : ١)
- وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (المرسلات : ١)
- وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (النازعات : ١)
- وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (العاديات : ١)

أقسم سبحانه وتعالى بملائكته الصفات للعبودية بين يديه ، كما قال النبي لأصحابه ، ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها ؟ تتمنون الصفوف في الأولى ، وتراضون في الصف ، ويرعى الراغب بأن المقصود في الآية هي الملائكة .^{٤١} وقيل : الطير . كما قال تعالى : أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن . وقيل الصفات هي القتال في سبيله .^{٤٢} وقيل الصافات جمع صافة ، وهي طائفة صافة أو جماعة صافة فيكون في المعنى جمع الجمع أو على تأنيث مفرده . بإعتبار أنه ذات ونفس ، والمراد الملائكة لقيامها مصطفة في مقام العبودية لمالك الملك .^{٤٣} وأقسم سبحانه وتعالى أيضا بالذاريات وهي الرياح تذر المطر وتذور التراب وتذور النبات إذا تهشم . والأصل : ذرو أي اعلاه ومنه قيل أنا في ذارك أي أنا في أعلا مكان من جنبك .

والمرسلات أصلها رسل ورسلى الله تارة يراد بها الملائكة وتارة يراد بها الأنبياء . فالمرسلات في هذه الآية بمعنى الملائكة . فالارسل المقسم به هنا مقيدا بالعرف فاما ان يكون ضد المنكر فهو ارسال رسله من الملائكة ، والواو الأولى للقسم وما بعدها للعطف ولذلك جاءت بالفاء . عرفا : مصدر في موقع الحال ، والمراد هي الملائكة فيكون التقدير بالعرف أو للعرف .

وأما في "الناشرات نشرا" فهو استثناء قيم آخر . ولهذا أتى به بالواو وما قبله معطوف على القسم الأول بالفاء ، وأنه سبحانه وتعالى جعل الأقسام في هذه السورة نوعين وفصل أحدهما من الآخر . وجعل العاصفات معطوفا على المرسلات بفاء التعقيب نصرا كأنهما نوع واحد ، ثم جعل الناشرات كأنه قسم مبتدأ فأتى فيه بالواو . ثم عطف عليه الفارقات والملقيات بالفاء . فأوهم هذا أن الفارقات والملقيات مرتبط

^{٤١}الأصفهاني ، المرجع السابق ، ص. ٤٨٦ .

^{٤٢}الجوزي ، المرجع السابق ، ص. ٢٧١-٢٧٣ .

^{٤٣}القاسمي ، جمال الدين ، محاسن التأويل ، ج ١٤ (الطبعة الأولى ، مصر : عيسى البابي

بالناشرات . وأن العاصفات مرتبط بالمرسلات . وعلى هذا فيكون القسم بالملائكة التي تنشر اجنحتها عند النزول ففرقت بين الحق والباطل . فألقت الذكر على الرسل اعذار وانذارا .^{٤٤}

وأقسم سبحانه وتعالى بالنازعات في هذه السورة بصفات الملائكة وهي خمس صفات كما ذكرت في الآية . والنازعات أصلها من نزع الشيء : جذبة من مقره كنزع القوس عن كيده . ويستعمل ذلك في الأعراض . والنازعات غرقا قيل هي الملائكة التي تنزع الارواح عن الاشباح .^{٤٥} فالنزع هو إجتذاب الشيء بقوة . والاغراق في الفزع هو أن يجتد به إلى آخره . وغرقا : مصدرا على المعنى لأن النازع المغرق في نزع السهم أو في جذب الروح وهو مصدر محذوف الزيادة أي اغراقا .^{٤٦} وروي أن النازعات هي الملائكة تنزع نفوس الكفار بشدة وعنف .

وقال مجاهد : هي شدائد الموت وأحواله التي تنزع الارواح نزعا شديدا . والنازعات اسم فاعل من نزع ، ويقال له : نزع كذا اجتذبه يقوة . ونزع عنه إذا خلاه وتركه بعد ملابسته له . واختلف الناس أهل النازعات متعدى أو لازم ؟ هناك قولان . والارجح فعل لازم ، وغرقا على هذا معناه نزعا شديدا أبلع ما يكون واشده .

ومن ذلك أيضا إقسامه تعالى : والعاديات ضبحا إلى آخره . وقد اختلف في معنى العاديات فقال علي وابن مسعود : وهي إبل الحاج تعدوا من عرفة إلى مزدلفة ، ومن مزدلفة إلى منى . وقال ابن عباس : هي حيل الغزاة .

وتعقب أصحاب الابل بأن السورة مكية ولم يكن ثم جهاد ولا خيل تجاهد . وإنما أقسم بما يعرفونه ويألفونه وهي إبل الحاج إذا أعدت من عرفة إلى مزدلفة .^{٤٧} وضبحا : مصدر في موضع الحال أي العاديات ضابحة .^{٤٨} والضبح بمعنى الضبع وهو مد الناقة ضبعها في السير . وقال الأخر : المعروف في اللغة أن الضبح اصوات انفاس الخيل إذا عدون .^{٤٩} وقال الراغب في المفردات : الضبح : صوت انفاس الفرس تشبيها بالضباح ، وهو صوت الثعلب . وقيل الخفيف العدم . ويقال ذلك للعدو وقيل الضبح كالضبح . وهو مد الضبح

^{٤٤} الجوزى ، المرجع السابق ، ص . ٨٩ .

^{٤٥} الأصفهاني ، المرجع السابق ، ص . ٧٩٨ .

^{٤٦} العكبري ، المرجع السابق

^{٤٧} الجوزى ، المرجع السابق ، ص . ٨٢-٨٥

^{٤٨} الجوزى ، نفس المرجع ، ص . ٤٨ .

^{٤٩} الجوزى ، نفس المرجع

في العدو . وقيل أصله إحراق العدو شبه عدوه به كتشبيهه بالنار في كثرة حركتها .^{٥٠}
 هذه هي التي استطعنا أن نكتب وما علينا إلا الكتابة والنقل ، لأن معاني تلك
 الكلمات جاءت متعددة . ونحن لا نقول بأن الصحيح هذا والخطأ ذلك . لأن علماء
 اللغة والتفسير قد اجتهدوا في كشف معانيها . وكل لهم الدليل ينير ما ذهب إليهم .
 وهذا من معجزات القرآنية اللغوية .
 فعلى كل ذى عقل أن يتأمل ويتدبر من بلاغة القرآن وفصاحته ، واحسن صيغته
 وبيانه فهو ليس من كلام البشر بل هو قول من رب العالمين .

الفصل الثالث : المقسم عليه في القرآن

كان المقسم عليه أو جواب القسم تأتي في عدة وجوه كما هي شأنها في
 المقسم به سابقا ، بيد أن المقسم عليه تحصر في نطاق محدودة واضحة الدلالة عليها ،
 ورأينا أن المقسم عليه في القرآن تكون أنواع مما يأتي :

- التوحيد

بعد أن أقسم سبحانه وتعالى بالصفات والزاجرات والتاليات ، جاء بالجواب : إن
 إلهكم لواحد . فيقسم الله تعالى على أصول الإيمان التي يجب على الخلق معرفتها .
 فالقسم عليه في هذه الآية يراد بها للتوكيد والتحقيق حيث أن التوحيد بوحدانية الله
 سبحانه وتعالى من الأمور الغائبة إذا أقسم على ثبوتها .
 إن إلهكم لواحد ، رأينا في هذه الآية توكيدا مرتين ، لأن "إن" حرف توكيد وكذلك
 "ل" لواحد أي إلا له واحد حقا لا ريب ولا شك فيه ، فمن يشك فيه فهو مشرك
 بالله ، قال القاسمي : "إن إلهكم لواحد" ، جواب القسم . وفي تأكيد المقسم عليه
 يتقدم الأقسام وتوكيد الجملة إهتماما به بتحقيق الحق فيه الذي هو التوحيد وتمهيد لما
 يعقبه من البرهان الناطق به فإن وجود السموات والأرض وانتظامها على هذا النمط
 البديع من أوضح الدلائل وجود الصانع وعلمه وقدرته ، وأعدل شواهد وحدته أي
 مالك السموات والأرض وما بينهما من الموجودات . والمراد بالمشارك ، مشارك
 الشمس واعادة ذكر الرب فيها لغاية ظهور آثار الربوبية فيها وتجدها كل يوم فإنها
 ثلاث مائة وستون شرقا ، تشرق كل يوم من مشرق منها وتحسبها تختلف المغارب ،
 وتغرب كل يوم في مغرب منها .^{٥١} إن إلهكم لواحد : جواب القسم ، وقد جرت
 عادتهم على تأكيد ما يهتم به بتقديم القسم ، وما قيل من أن وحدة الصانع قد

^{٥٠}الأصفهاني ، المرجع السابق ، ص. ٥٠١ .

^{٥١}القاسمي ، المرجع السابق ، ص. ٩٤ .

ثبتت بالدليل النقلى بعد ثبوتها بالعقل . ففائدته ظاهرة هنا غير تام لأن الكلام مع من لا يعترق بالتوحيد .^{٥٢}

- الرسول حق

رأينا فى سورة النجم كان جواب القسم بقوله تعالى : مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى . فهى تؤكد صدق رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وصدق ما قاله . ونرى كيف قال سبحانه (ما ضل صاحبكم) ولم يقل فأضل محمد . فهو تأكيد الإقامة والحجة عليهم بأنه صاحبهم . وهو اعلم الخلق به وبجالة وأقواله وأعماله . وأنهم لا يعرفونه يكذب ولا غنى ولا ضلال ولا تنقمون عليه أمرا واحدا قط . فالرسول هو صاحبنا بفعل لما تفعل . كما قال فى قوله تعالى : قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إليكم إله واحد . وفى سورة يس أن سبحانه أقسم بكتابة على صدق الناس بأن القرآن الحكيم من عند الله سبحانه وتعالى فهو كتاب من كتب الله سبحانه وتعالى على أنبيائه ورسله ، فإنك يا محمد رسول من المرسلين يسير ويهدى إلى صراط مستقيم . وفى سورة القلم أن سبحانه أقسم عليه فى تنزيه نبيه ورسوله عما يقول فيه أعدؤه ، حيث قال : ما أنب بنعمة ربك بمجنون . قال ابن القيم رحمه الله تعالى : وأنت إذا طابقت بين هذا القسم والقسم به . وجدته إلا عليه أظهر دلالة واينها . فإذا ما سطر الكاتب بالقلم من أنواع العلوم التى يتلقاها البشر بعضهم عن بعض لا تصدر من مجنون . ولا تصدر إلا من عقل وافر ، فكيف يصدر ما جاء به الرسول من هذا الكتاب الذى هو فى أعلى درجات العلوم ؟ بل العلوم التى تضمنها ليس من قوى البشر الاتيان بها ، ولا سيما فى أمى لا يقرأ كتابا ولا يخط بيمينه مع كونه فى أعلى أنواع الفصاحة سليما من الإحتلاف ، برىا من التناقض والتنافر ، يستحيل من العقلاء كلهم لو اجتمعوا فى صعيد واحد أن يأتوا بمثله ولو كانوا فى عقل رجل واحد منهم . فكيف يأتى ذلك من مجنون لا عقل له يميز به ما عسى كثير من الحيوان لمن يميزه ، وهل هذا إلا من أقبح البهتان وأظهر الافك .^{٥٣}

- صدق الجزاء والوعد والوعيد

ومن أنواع أقسامه عليه فى القرآن هو صدق الجزاء والوعد والوعيد حيث أقسم الله سبحانه وتعالى بالذاريات ، أقسم عليه بصدق الوعد والجزاء ووقوع الثواب والعقاب حيث قال : إنما نوعدون اصادق . أي ما توعدون من أمر الساعة والثواب

^{٥٢}الالوسى ، سهاب الدين ، روح المعاني ، ج ١٢ (بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٧ م)،

والعقاب لحق كائن ، وهو وعد صدق لا كذب وافتراء كائن لا محالة .
واختلف في "ما" فيجوز أن تكون موصولة والعائد مخذوف ، فالمعنى : أن
الذى توعدونه لصادق أي كائن وثابت وأن تكون مصدرية ، فالمعنى : إن وعدكم
لحق وصدق ، ووصف الوعد بكونه صادقا أبلغ من وصفه بكونه صدقا^{٤٤} .
ورأينا في القرآن أنه سبحانه وتعالى أقسم على صدق الوعد والوعد والجزاء
في أربع مواضع وهي : في سورة الزخرف موضعان أية الأولى وبعد هاتم في الآية إثنان
وعشرون وما بعدها ، ثم في الرسائل والطور في الآية الأولى . إذا أقسم سبحانه
بالذاريات والرسالات والطور وصفته الكريم بربوبيته سبحانه على صدق الوعد
والوعد والجزاء ، فهو أيضا عبر سبحانه في جواب القسم الكلمات كلها واصحة في
السمع والفهم بمايلي : إنما توعدون لصادق ، إنه لحق مثل ما أنتم تنطقون ، إنما
توعدون لواقع ، إن عذاب ربك لواقع .
تأمل في هذه الكلمات معان متقارب بليغ ، واضحة بينة لا حاجة إلى أي
تعقيب وتفسير وتأويل : إنه لحق مثل ما أنتم تنطقون ، مثل أنتم تتكلمون في حياتكم
اليومية ، إن عذاب ربك لواقع ، ما له من دافع ، أي أنه لا دافع لوقوعه وإنه لا دافع
له إذا وقع .

– القرآن حق

ومن أقسامه عليه سبحانه وتعالى أن القرآن حق . فالله سبحانه عبر بأن القرآن
هو الكتاب الذي أنزل في ليلة مباركة . كما قال : إنا أنزلناه في ليلة مباركة . فهو
ليس كتابا لا أصل له ، أو من عند شأن محمد صلى الله عليه وسلم .
في سورة الواقعة بعد أن أقسم سبحانه وتعالى بمواقع النجوم ، أقسم عليه
بصفاته القرآن ومميزاته وخصائصه تأكيدا بأن هذا الكتاب من عند الله سبحانه وتعالى
إنه لقرآن كريم ، أي أن هذا الكتاب فيه خيرات الإنسان إذا عمل به فإنه كريم شامل
لكل ما يحتاج إليه الناس من أمر دينهم ودنياهم . كتاب جامع ذو حكمة ورحمة
للعالمين إذ أنه أنزل ليس للعرب فحسب . ولا يحدده أزمان وأوقات ، صالح
الإستعمال إلى يوم القيامة ، لا يلحقه التحريف كما وقع في الكتاب السموات الأولى .

إنه لقول رسول الله كريم وليس من قول شيطان رجيم . قال القرطبي : إنه
لقول رسول كريم أي إن القرآن الكريم يبلغه عن الله تعالى . فإن الرسول لا يقول عن
نفسه وأجمع المفسرون على أن رسول كريم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو
رسول يبلغه عن الله تعالى فهو لا يبلغ عن نفسه كما يزعمون ، ونسب القول إلى

^{٤٤} الجوزي ، المرجع السابق ، ص . ١٧٩ .

الرسول لأنه تالية ومبلغه والعامل به .^{٥٥}

– أحوال الإنسان وصفاته

ومن أقسامه سبحانه وتعالى هو أقسامه على أحوال الإنسان وصفاته ، وهذا كثير في الآية الكريمة ومنها في سورة الليل بعد أن أقسم سبحانه وتعالى بالليل والنهار ، جاء بجواب القسم عن حال الإنسان وصفاته حيث قال : إن سعيكم لشتى . قال القرطبي : هذا جواب القسم والمعنى أن عملكم لمختلف وقال عكرمة وسائر المفسرين ، السعي : العمل فساع في فكاك نفسه في عطبها . يدل عليه قول عليه الصلاة والسلام : الناس غاديان ، شبائع نفسه فمعتقها أو موبقها وشتى واحدة شتبت .

مثل مريض – مرضى – وإنما قيل لمختلف شتى لتباعد ما بين بعضه وبعده . أي إن عملكم لمتباعد بعضه من بعض لأن بعضه ضلالة وبعده هدى أي فمنكم مؤمن وبر وكفار وفاجر ومطيع وعاص . وقيل : لشتى : لمختلف الجزاء ، فمنكم مثاب بالجنة ومنكم معاقب بالنار ، وقيل لمختلف الأخلاق .^{٥٦}

وفي سورة الشمس بعد أن أقسم سبحانه وتعالى بها ، أقسم كذلك على أحوال الإنسان وصفاته ، فقال : قد أفلحمن زكها : فهي جواب القسم ما أخرجها الجماعة عن قنادة وإليه ذهب الزجاج وغيره .

وخذف الله كثيرا لاسيما عند طول الكلام المقتضى للتحفيف أو لسد مسدها . وفاعل "زكها" ضمير "من" . والضمير المنصوب للنفس ، وكذلك في قوله : وقد خب من دسها ، وتكريرا "قد" فيه الإبرار الإعتناء بتحقيق مضمونه والايذان يتعلق المقسم به أصالة التزكية التنمية والقدسية الأخفاء .^{٥٧}

^{٥٥} القرطبي ، المرجع السابق ، ج ١٨ ، ص ٢٧٤ .

^{٥٦} القرطبي ، نفس المرجع ، ج ٢٠ ، ص ٨٩ .

^{٥٧} الألوسى ، المرجع السابق ، ج ١٥ ، ص ١٨٣ .

الباب الرابع الخاتمة

هذا هو الباب الأخير من هذا البحث . أراد الكاتب أن يورد الخلاصة والإقتراح

الفصل الأول : الخلاصة

- بعد الفراغ من قراءة صميم هذا البحث ، أردنا أن نلخص ما يلزم تلخيصه وذلك فيما يلي :
- ١- أن القسم نوعان وهما : القسم من الله سبحانه وتعالى وهذا أكثر ، والقسم من الإنسان كقسم خليل الله إبراهيم عليه السلام في قضية الأصنام .
 - ٢- إستعملت صيغة القسم في القرآن في أنواع ، منها : بأداة القسم كالتاء والواو والياء ، ومنها باللفظ الصريح كالقسم والحلف واليمين وما تصرف كل منها .
 - ٣- والله سبحانه وتعالى يقسم بما شاء من خلفه أو بصفاته الكريمة أو غير ذلك ، وليس للإنسان أن يقسم بالأسماء سبحانه الحسنی فإن قسم الإنسان بغيره هو ضرب من ضروب الشرك .
 - ٤- إن الله يقسم في القرآن لكمال الحجة وتأكيدا وذلك أن الحكم يفصل بإثنين إما بالشهادة وإما بالقسم ، فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى للإنسان حجة .

الفصل الثاني : الإقتراح

- في هذا الفصل أراد الكاتب أن يقترح بما يلي :
- ١- أن البحث القرآني في موضوع من موضوعات التفسير المتواضعة هو بحث من علوم القرآن الذي أساسها اللغة العربية ، ولذلك نرجو من المدرسين والأساتذة الكرام أن لا يغيب عن يالهم ويسجعوا طلاب الجامعة وخاصة طلاب قسم **أسيا الغربية** أن يكتبوا الرسائل العلمية التي تتخصص بالمناهج موضوعية الواضحة .
 - ٢- ونرجو من إخوة القراء والدارسين لهذه اللغة لأن يجعلوا القرآن الكريم مجالاً في دراسة وتطبيق علوم اللغة .
 - ٣- ونرجو من إخوة القراء أن يكثر من البحث القرآني لنيل العلوم والمعرفة من كتابة ربنا سبحانه وتعالى . وأخيراً ، يرجو الكاتب من جميع محبي اللغة العربية وإلى القراء الكرام أن يستفيدوا من هذا البحث المتواضع البسيط فضلاً عن الإنتقادات والتصحيحات القيمة وإلى هؤلاء الفضلاء تقدم أعرض الشكر وأجزل الإحترام .

المراجع

- القرآن الكريم .
- عبد الباقي ، محمد فؤاد . المعجم المفهرس لألفاظ القرآن . إندونيسيا : مكتبة دهلان .
- الأصفهاني ، الراغب . مفردات ألفاظ القرآن . بيروت : الدار السامية .
- القرطبي ، أبي عبد الله . الجامع الأحكام القرآن . دار الفكر .
- الألوسي ، شهاب الدين . روح المعاني . بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٧ .
- الجوزي ، ابن القيم . التبيان في أقسام القرآن . الرياض : مكتبة الرياض الحديثة .
- القاسمي ، جمال الدين . محاسن التأويل . الطبعة الأولى . مصر : عيس البابي الحلبي وشركاه ، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م .
- الحسيني العكبري ، عبد الله . التبيان في إعراب القرآن . الطبعة الثانية . بيروت : دار الجليل ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م .
- نعمة ، فؤاد . ملخص قواعد اللغة العربية . الطبعة الثانية عشرة .
- القطان ، مناع . مباحث في علوم القرآن . منشورات العصر الحديث .
- الغلاييني ، مصطفى . جامع الدروس . بيروت : مكتبة العصرية .
- عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل . شرح ابن عقيل . الطبعة الخامسة . المملكة العربية السعودية ، ١٤١٣ هـ .
- الرازي ، محمد فخر الدين . مختار الصحاح . بيروت : دار الفكر ، ١٩٨١ .
- مألوف ، لويس . المنجد في اللغة . الطبعة الثامنة والعشرون . بيروت : دار المشرق ، ١٩٨٦ م .
- سيد قطب . في ظلال القرآن . الطبعة السابعة . بيروت : دار أحياء التراث العربي ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
- الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله . البرهان في علوم القرآن . بيروت : الطبعة الثانية . مصر : عيس البابي الحلبي وشركاه ، ١٩٧٢ .

أمين ، الدكتور بكرى شيخ . البلاغة العربية . بيروت : دار الثقافة الإسلامية ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

الترمذى ، أبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة . سنن الترمذى . بيروت : دار الفكر .
السيوطى ، جلال الدين . الإتقان فى علوم القرآن . بيروت : دار الفكر .

Madjid, Nurcholish. *Islam Doktrin dan Peradaban*.
Jakarta: Paramadina, 1992.

فحرس

فحرس

١	مقدمة	: الباب الأول
١	خلفية البحث	: الفصل الأول
٢	مشكلات البحث	: الفصل الثاني
٢	فروض البحث	: الفصل الثالث
٤	توضيح معاني الموضوع	: الفصل الرابع
٥	الدوافع إلى إختيار الموضوع	: الفصل الخامس
٥	الطرق المستخدمة في كتابة البحث	: الفصل السادس
٦	ترتيب أبواب البحث	: الفصل السابع
٨	القسم من علوم القرآن	: الباب الثاني
٩	تعريف واداة القسم	: الفصل الأول
١١	القسم وصيغ الإتيان به	: الفصل الثاني
١٢	- المقسم به	
		- المقسم عليه أو جواب القسم	
١٣	وأحواله	
١٥	- أنواع القسم	

الباب الثالث	:	القسم في القرآن ...	١٧.....
الفصل الأول	:	المقسم وألفاظ القسم في القرآن	١٧
		١- القسم في القرآن	١٧
		٢- أداة القسم في القرآن	١٩
		٣- صيغة القسم في القرآن	٢٠
الفصل الثاني	:	المقسم به في القرآن	٢٣
الباب الرابع	:	الخاتمة	٤٤.....
الفصل الأول	:	الخلاصة	٤٤
الفصل الثاني	:	الإقتراحات	٤٥
المراجع			٤٦